

قضايا بحثية ٣ - التكليف ٣

دراسة وتحليل إحدى الدراسات الحديثة في مجال البحث

إعداد / هادي محمد السبيعي

برنامج الدكتوراه / كلية الإدارة

جامعة ميد أوشن

في هذا التكليف (٣) تم دراسة وتحليل إحدى الدراسات الحديثة في مجال البحث (تحسين جودة نظم التعلم الإلكتروني) على النحو الآتي:

دراسة تطبيقية في دور عوامل الجودة في التأثير على فاعلية نظام التعلم الإلكتروني: من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

عبد الحميد العنزي - جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية ٢٠٢٢

منهج الدراسة وأساليب جمع البيانات:

استخدمت الدراسة المنهج الكمي للتحقيق في دور عوامل الجودة في التأثير على فاعلية أنظمة التعلم الإلكتروني من منظور أعضاء هيئة التدريس، مما يعني أن الدراسة ركزت على جمع وتحليل البيانات العددية لفهم العلاقات بين المتغيرات المختلفة.

وكانت الاستبانة الأداة الأساسية لجمع بيانات ردود أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بتصوراتهم لعوامل الجودة المختلفة وتأثيرها على فاعلية نظام التعلم الإلكتروني.

وللتأكد من أن الاستبانة صالحة للتطبيق، تم مراجعتها وتحكيمها من قبل ثلاثة خبراء ثنائيي اللغة في مجال تكنولوجيا التعليم، والذين قدموا ملاحظات لتحسين وضوح وصحة الأسئلة.

استخدمت الدراسة طريقة أخذ العينات العشوائية البسيطة لاختيار المشاركين، مما يعني أن كل فرد من المستهدفين لديه فرصة متساوية في العينة، مما يضمن أن العينة كانت تمثل أكبر عدد ممكن من مجتمع الدراسة.

وبعد توزيع الاستبانة تم الحصول على ما مجموعه ١٢٩ إجابة صحيحة بعد حذف الاستبانات غير المكتملة، مما وفر حجم عينة كافٍ للتحليل وساعد في ضمان موثوقية النتائج. تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام الحزمة الإحصائية SPSS والتي ساعدت الباحثين على معالجة البيانات وتفسيرها بفعالية.

كما استخدمت الدراسة أيضاً نموذج (ISS) كأساس لتحليلها، وهو نموذج قدمته McLean و DeLone، ويتألف من ستة عوامل تقيس نجاح أنظمة المعلومات، بما في ذلك جودة النظام وجودة المعلومات والرضا والاستخدام والتأثير الفردي والتأثير التنظيمي.

نتائج الدراسة:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن جميع العوامل التي تم فحصها، وهي: جودة النظام (SQ)، وجودة المعلومات (IQ)، وجودة الخدمة (SEQ)، وجودة الدعم الفني (TSQ)، وجودة تصميم الدورة (CDQ)، وجودة المتعلم (LQ) قد أثرت بشكل كبير على فاعلية نظام التعلم الإلكتروني، حيث كانت جودة الخدمة وجودة المتعلم وجودة النظام أهم ثلاثة عوامل مساهمة في هذا التأثير. مما يبرز أهميتها في النجاح الشامل لمنصات التعلم الإلكتروني.

وكشفت الدراسة أن سلوك المستخدمين توسط جزئياً العلاقة بين جودة الخدمة وفعالية نظام التعلم الإلكتروني، مما يشير إلى أن الطريقة التي يشعر بها المستخدمون تجاه جودة الخدمة يمكن أن تؤثر على الفعالية الشاملة لنظام التعلم الإلكتروني، وأوضحت العوامل المقترحة نسبة كبيرة، حيث بلغت ٩٠,٨٪ من إجمالي التباين في فاعلية نظام التعلم الإلكتروني، مما يشير إلى أن هذه العوامل حاسمة في تحديد مدى فاعلية نظام التعلم الإلكتروني.

وأشارت نتائج الانحدارات المتعددة باستخدام التحليل التدريجي إلى أن جودة الخدمة كان لها التأثير الأكبر على فعالية نظام التعلم الإلكتروني، تليها جودة المتعلم وجودة النظام، على التوالي، مما يؤكد على ضرورة التركيز على هذه المجالات لتحسين أنظمة التعلم الإلكتروني.

كما أجرت الدراسة أيضاً تحليل ارتباط لحظة المنتج لفحص العلاقة المباشرة بين العوامل التي تم فحصها وفعالية نظام التعلم الإلكتروني، مما أشار إلى وجود ارتباطات قوية وإيجابية بين العوامل المستقلة، مع قيم معامل تتراوح بين $r = 0.734$ إلى $r = 0.880$.

قبلت الدراسة جميع الفرضيات البديلة التي تم فحصها مؤكدة أن كل عامل من عوامل الجودة كان له تأثير كبير على فعالية نظام التعلم الإلكتروني.

تشير النتائج إلى أنه يجب على الجامعات والمؤسسات التعليمية إعادة تقييم أنظمة التعلم الإلكتروني الحالية من حيث جودة الخدمة وجودة المتعلم وجودة النظام لضمان تحقيق هذه العوامل الهامة والحفاظ عليها بشكل فعال. كما سلطت الدراسة الضوء على أهمية جودة تصميم المقررات الدراسية، حيث أظهرت الأبحاث السابقة أنها تساهم بشكل إيجابي وكبير في فعالية أنظمة التعلم الإلكتروني، مما يدعم الحاجة إلى التركيز على هذا المجال.

العلاقة بأهداف البحث والفرضيات

كان الهدف الرئيسي من الدراسة هو التحقق التجريبي من دور عوامل الجودة في التأثير على فعالية أنظمة التعلم الإلكتروني من منظور أعضاء هيئة التدريس، وهو ما تم تحقيقه بنجاح حيث وجد أن جميع العوامل التي تم فحصها تؤثر بشكل كبير على فعالية التعلم الإلكتروني.

كما هدفت الدراسة إلى تحديد عوامل الجودة الأكثر أهمية لفعالية التعلم الإلكتروني، ووجدت أن جودة الخدمة وجودة المتعلم وجودة النظام كانت العوامل الثلاثة الأولى المساهمة، بما يتماشى مع هدف البحث المتمثل في تحديد المجالات الرئيسية للتحسين.

اقترحت فرضيات البحث أن كل عامل جودة (LQ، CDQ، TSQ، SEQ، IQ، SQ) سيؤثر بشكل كبير على فعالية نظام التعلم الإلكتروني، وأكدت نتائج الدراسة هذه الفرضيات، مما يوفر الدعم التجريبي للعلاقات المقترحة.

استكشفت الدراسة أيضاً الدور الوسيط لإتجاهات المستخدمين في العلاقة بين جودة الخدمة وفعالية نظام التعلم الإلكتروني، والتي تضيف عمقاً أكبر لفهم كيفية تأثير جودة الخدمة على الفعالية الشاملة من خلال مواقف المستخدمين.

ومن خلال استخدام المنهج الكمي وتحليل البيانات من ١٢٩ استبياناً صالحاً، قدمت الدراسة أدلة قوية لدعم نتائجها، مما يضمن تحقيق أهداف البحث والتحقق من صحة الفرضيات من خلال البيانات التجريبية.

نقاط القوة والضعف في الدراسة:

نقاط القوة

● **الفحص الشامل لعوامل الجودة:** فحصت الدراسة بدقة عوامل الجودة المتعددة، بما في ذلك جودة النظام وجودة المعلومات وجودة الخدمة وجودة الدعم الفني وجودة تصميم الدورة وجودة المتعلم، مما يوفر نظرة شاملة لما يؤثر على فعالية التعلم الإلكتروني.

- **الأدلة التجريبية:** استخدمت الدراسة نهجًا كميًا مع استبانة قائمه على الويب، حيث جمعت البيانات من ١٢٩ إجابة صحيحة، مما يوفر أدلة تجريبية قوية لدعم النتائج وضمان موثوقيتها.
- **عينة تمثيلية:** أدى استخدام تقنية أخذ العينات العشوائية البسيطة إلى ضمان أن تكون العينة ممثلة لعدد أكبر من مجتمع الدراسة، مما يعزز قابلية تعميم نتائج الدراسة على البيئات الأكاديمية الأخرى.
- **الدقة الإحصائية:** تم تحليل البيانات باستخدام أحدث إصدار من SPSS، وتم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لتحديد أهم العوامل المساهمة، مما يضمن الدقة الإحصائية ومتانة النتائج.
- **تفسير التباين العالي:** أوضحت العوامل المقترحة نسبة كبيرة، حيث بلغت ٩٠,٨٪ من إجمالي التباين في فعالية نظام التعلم الإلكتروني، مما يشير إلى أن نموذج الدراسة فعال للغاية في تحديد المحددات الرئيسية لنجاح التعلم الإلكتروني.
- **الآثار العملية:** تقدم الدراسة توصيات عملية لتحسين أنظمة التعلم الإلكتروني من خلال التركيز على جودة الخدمة وجودة المتعلم وجودة النظام، والتي يمكن تطبيقها مباشرة من قبل المؤسسات التعليمية لتعزيز منصات التعلم الإلكتروني الخاصة بها.

نقاط ضعف

- **حجم العينة المحدود:** على الرغم من الحصول على ١٢٩ إجابة صحيحة، إلا أن حجم العينة صغير نسبيًا، مما قد يحد من تعميم النتائج على عدد أكبر من مجتمع الدراسة أو المجالات التعليمية المختلفة.
- **البيانات المبلغ عنها ذاتيًا:** اعتمدت الدراسة على البيانات المبلغ عنها ذاتيًا من أعضاء هيئة التدريس، والتي يمكن أن تخضع للتحيزات مثل تحيز الرغبة الاجتماعية أو التقييم الذاتي غير الدقيق، مما قد يؤثر على صحة النتائج.
- **التصميم المقطعي:** استخدمت الدراسة تصميمًا مقطعيًا لجمع البيانات في نقطة زمنية واحدة، مما يحد من القدرة على استخلاص استنتاجات سببية حول العلاقات بين عوامل الجودة وفعالية التعلم الإلكتروني.
- **التركيز على أعضاء هيئة التدريس:** ركزت الدراسة فقط على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، متجاهلة وجهات نظر الطلاب، الذين هم أيضًا أصحاب المصلحة الرئيسيين في أنظمة التعلم الإلكتروني، والتي قد تقدم صورة غير كاملة لفعالية التعلم الإلكتروني.
- **عدم وجود رؤية نوعية:** استخدمت الدراسة نهجًا كميًا بحثيًا، والذي قد يغفل الرؤى الدقيقة والمفصلة التي يمكن الحصول عليها من البيانات النوعية، مثل المقابلات أو أسئلة الاستطلاع المفتوحة.
- **إمكانات المتغيرات غير المقاسة:** بينما فحصت الدراسة العديد من عوامل الجودة، قد تكون هناك متغيرات أخرى غير مقاسة تؤثر أيضًا على فعالية التعلم الإلكتروني، والتي لم يتم أخذها في الاعتبار في نموذج الدراسة.
- **من خلال معالجة نقاط القوة والضعف هذه، يمكن للبحوث المستقبلية البناء على هذه الدراسة لتعزيز فهمنا للعوامل التي تجعل أنظمة التعلم الإلكتروني فعالة.**

الإستفادة المتوقعة من نتائج الدراسة في بحثي عن تحسين جودة نظم التعلم الإلكتروني

● التركيز على عوامل الجودة الرئيسية: حددت الدراسة ستة عوامل جودة رئيسية تؤثر بشكل كبير على فعالية أنظمة التعلم الإلكتروني: جودة النظام وجودة المعلومات وجودة الخدمة وجودة الدعم الفني وجودة تصميم الدورة وجودة المتعلم.

لذلك يمكن دراسة، وتحديد أولويات هذه العوامل للتقييم وتحسين جودة نظم التعلم الإلكتروني.

● التأكيد على جودة الخدمة: تبين أن جودة الخدمة هي العامل الأكثر أهمية الذي يؤثر على فعالية التعلم الإلكتروني. وهذا يعني أن ضمان خدمات دعم عالية الجودة، مثل المساعدة في الوقت المناسب والواجهات سهلة الاستخدام، يمكن أن يعزز بشكل كبير تجربة المستخدم وفعالية نظام التعلم الإلكتروني. وبذلك يمكن أن تكون موضوعاً للبحث.

● تحسين جودة المتعلم: جودة المتعلم، التي تتضمن خصائص مثل إدارة الوقت والاستقلالية، كانت أيضاً مساهماً رئيسياً في نجاح التعلم الإلكتروني.

بحيث يمكن دمج عدة استراتيجيات لتحسين هذه المهارات بين المتعلمين، مثل تقديم ورش عمل لإدارة الوقت أو وحدات التعلم الذاتي.

● تحسين جودة النظام: كانت جودة النظام، التي تتضمن موثوقية وظائف أنظمة التعلم الإلكتروني، عاملاً رئيسياً آخر. حيث يمكن أن يؤدي ضمان استقرار نظام التعلم وسهولة التنقل وخلوه من المشكلات الفنية إلى تعزيز فعاليته بشكل كبير. يمكن الإستفادة من هذا النتيجة في أخذها في الاعتبار ووضع معايير لقياسها.

● جودة الدعم الفني: يعد تقديم دعم فني قوي أمراً بالغ الأهمية للحفاظ على فعالية أنظمة التعلم الإلكتروني. يتضمن ذلك وجود فريق دعم مخصص لمعالجة المشكلات الفنية على الفور وتقديم أدلة شاملة وأسئلة شائعة لمساعدة المستخدمين على استكشاف المشكلات الشائعة وإصلاحها. يمكن الإستفادة من هذا النتيجة بالتأكد من توفرها في الأنظمة.

● تحسين جودة تصميم المقررات: تبين أن جودة تصميم المقررات، التي تتضمن هيكل ومحتوى المناهج، تؤثر بشكل إيجابي على فعالية التعلم الإلكتروني. يمكنك التركيز على إنشاء مواد جيدة التنظيم وجذابة وتفاعلية لتحسين تجربة التعلم. يمكن الإستفادة من هذا النتيجة بوضع معايير لتصميمها.

● تعزيز موقف إيجابي للمتعلم: وجدت الدراسة أن سلوك المستخدم يتوسط جزئياً العلاقة بين جودة الخدمة وفعالية التعلم الإلكتروني. وهذا يشير إلى أن تعزيز موقف إيجابي تجاه نظام التعلم الإلكتروني من خلال تصميم سهل الاستخدام وخدمات داعمة يمكن أن يعزز فعاليته. يمكن الإستفادة من هذا النتيجة في البحث.

● استخدم البيانات التجريبية: استخدمت الدراسة نهجاً كمياً مع استبانة لجمع البيانات.

يمكن اعتماد طريقة مماثلة لجمع البيانات التجريبية حول عوامل الجودة في نظام التعلم الإلكتروني الخاص بك، والتي ستوفر أساساً متيناً لنتائج البحث المزمع إجراؤه.

● تطبيق نموذج DeLone McLean ISS: وسعت الدراسة نموذج نجاح أنظمة معلومات DeLone McLean ليشمل عوامل إضافية مثل جودة الدعم الفني وجودة المتعلم.

يمكنك استخدام هذا النموذج الموسع كإطار للبحث لإجراء تقييم شامل لفعالية نظام التعلم الإلكتروني

من خلال التركيز على هذه المجالات الرئيسية واستخدام نتائج الدراسة كدليل إسترشادي للبحث، يمكن تقييم وتحسين جودة نظم التعلم الإلكتروني بشكل فعال، مما يضمن تجربة تعليمية أفضل للمستخدمين.